للعمل الفدائي الفلسطيني ككل . والزاوية الثالثة: مواقف جيش التحرير المقيم في الاردن من النظام الاردني ، عبر بعض المواقف والتصريحات التي تتناقض مع سياسة منظمة التحرير الفلسطينية . وقد كان بعض قادة فتح من أبرز الذين اداروا النقاش حول موضوع الجيش . وامتد هذا النقاش حتى بدا في بعض اللحظات ان الجو المتوتر الذي رافقه ينذر بانفجار . ولكن هذا الانفجار المتوقع لم يحدث ، وعادت الامور الى مجراها الطبيعي نتيجة موقفين . الموقف الاول موقف الاخ ابو عمار الذي أوضح بعض الاشكالات المحيطة بالجيش ، وبسبب بقاء جزء من قواته في الاردن ، فامتص بذلك عنف الجو المتوتر الذي احاط بنقاش الموضوع . والموقف الثاني موقف العميد مصباح البديري الذي رد على كافة القضايا المثارة بهدوء موضحا النقاط التالية : ١ ــ وجود بعض المخالفات المسلكية . واستعداد قيادة الجيش للبحث بها وتحديدها وحلها . (وقد شكلت بالفعل لجنة بحثت موضوع الجيش وقدمت للمجلس تقريرا يحدد ما له وما عليه) . ٢ ــ ان قيادة الجيش استدعت العقيد نهاد نسيبه من الاردن ، وبحثت معه في شأن تصريحاته الصحفية ، وأرسلت للجريدة التي نشرت الخبر تكذيبا للتصريحات لم تنشره الجريدة المعنية. ٣ ــ ان ما طرحه الجيش من آراء في الكراس الذي أصدره مجرد اجتهاد ، يخضع تنفيذه للجنة التنفيذية ، وهي التي تقبله او ترفضه . ٤ ــ ان علاقات الجيش مع الانظمة العربية تتم حسب اتفاقات عقدتها منظمة التحرير . وتغيير هذه العلاقات يجب ان يسبقه اولا تغيير للاتفاقات المعقودة .

وأمام هذين الموقفين ، موقف الاخ ابو عمار ، وموقف العميد البديري ، انحسر جو التوتر الذي ساد مناقشة موضوع الجيش ، وسيطر جو الهدوء من جديد .

وفي اطار المناقشة العامة برزت كلمتان يمكن اعتبارهما من أهم الكلمات التي قيلت في المجلس الوطني . الكلمة الاولى القاها الاخ خالد الحسن، والكلمة الثانية القاها الاخ ابو عمار . وفي هاتين الكلمتين جرى تحديد الموقف من العديد من القضايا السياسية .

أبرز الاخ خالد الحسن في كلمته عدم تطرق المجلس الى مناقشة قضايا سياسية مهمة تواجه العمل الفلسطيني ، وانشغاله بمناقشة قضايا جزئية . ثم قدم عرضا للسياسة الامبريالية وانعكاساتها على المنطقة العربية ، وتأثيراتها من ثم على العمل الفلسطيني ، وضرورة ان يتركز نقاش المجلس على هذا المخطط الاستعماري ، لوضع الخطط القادرة على مواجهته ، والحفاظ على ارادة القتال التي تمثلها الثورة الفلسطينية ، حتى يكون المجلس في مستوى المهمة التي يتصدى لها .

اما الاخ ابو عمار فقد أبرز في كلمته المصاعب التي واجهت الثورة الفلسطينية في السنتين الماضيتين، وقدرة الثورة الفلسطينية على الاستمرار والصمود رغم كل هذه المصاعب ، ورغم كل حملات التشكيك التي حاولت النيل منها . ثم أشار الى ضخامة المخطط الامبريالي ، والى اهمية الصمود في وجهه من خلال ارادة القتال . واستشهد بنماذج من ارادة الصمود التي يمارسها جنود مجهولون للثورة الفلسطينية في أكثر من مكان . وعلى أثر هاتين الكلمتين ساد انطباع في المجلس بوجود وجهتي نظر داخل اللجنة التنفيذية ، ولكن الاخ ابو عمار أصر على أن ينفي ذلك علنا ، مؤكدا ان الموضوع لا يخرج عن نطاق تبادل الاراء الذي يتم لدى مناقشة اي مسألة ، ثم يلتزم الجميع في النهاية بالقرار الذي يتخذ .

توصيات اللجان :

انبثقت عن المجلس الوطني ثلاث لجان . لجنة التنظيم الشعبي، ولجنة الخطة، واللجنة المالية. وعقدت هذه اللجان اجتماعاتها خلال يومين ، ثم قدمت توصياتها الى المجلس . ناقش المجلس توصيات لجنة التنظيم الشعبي بكثير من الانتقاد . لان اغلبها كان تسجيلا لجملة من البديهيات المتفق عليها ، ولم يتطرق للمشكلات الاساسية للتنظيمات الشعبية ، ولم يعرضها بشكل واف ، وخاصة ما يتعلق منها بتحديد هوية التنظيمات الشعبية وبنيتها النقابية ، وبدور التنظيمات الشعبية في العمل داخل الاراضي المحتلة ، ثم دور هذه المنظمات في ترسيخ عملية الوحدة الوطنية .

اما لجنة الخطة فقد حظيت بانتباه أكبر ، وسجلت جملة من القرارات العملية ، الملتقية مع خطوط البرنامج السياسي الذي أقر باجماع التنظيمات ، على أن تكون هذه القرارات بمثابة خطة عمل تعكف اللجنة التنفيذية على تنفيذها بين المجلسين ، وقد